اتجاهات الشباب المصري نحو الأفلام السينمائية المصري
التي تتناول قضية العمل والبطالة

محمد يحيى محمد عناني

Mohamed Yahia Mohamed Anany

الملخص

الاهداف: تهدف هذه الدراسة إلى اتجاهات الشباب المصرى نحو الأفلام السينمائية المصرية التى تتناول قضية العمل والبطالة.

الأدوات: استخدم الباحث أداة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان.

المنهج: استخدم الباحث منهج المسح الإعلامى بشقيه الميدانى والتحليلي.

المحتوى: تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول، الفصل الأول الإطار المنهجى للدراسة، الفصل الثانى الشباب والأفلام السينمائية، الفصل الثالث العمل والبطالة، الفصل الرابع الدراسة التحليلية، الفصل الخامس الدراسة الميدانية.

النتائج: تناولت الأعمال السينمائية قضية العمل فى الألفية الجديدة لزيادة نسبة البطالة بها وحداثة الفترة الزمنية، كما اهتمت بمناقشة قضية العمل بالنسبة لمستويات التعليم المختلفة ولكن ركزت بشكل أكبر على الشباب الجامعي، وتناول الأفلام للقضية بشكل مباشر وواقعى وتسليط الضوء عليها لوضع المشاهد فى صميم القضية وتوصيل الرسالة المطلوبة له، فما الأفلام إلا مرآة للمجتمع تنقل واقعه ومشاكله كما هى دون زيف أو مغالاة، وللبطالة عدة أسباب منها أسباب اقتصادية واجتماعية ونفسية؛ فالبطالة ليست وليدة اللحظة ولكنها وليدة للكثير من الأسباب والمشكلات التى مهدت لانتشاره وزيادتها فى مجتمعنا، وتتفوق الأفلام السينمائية على الأشكال الأخرى التى يقدمها التليفزيون من حيث نسبة الإقبال على مشاهدتها ومتابعتها وزاد من هذه الجماهيرية أن مشاهدتها لم تعد تطلب الذهاب للسينما، فقد أصبحت القنوات الفضائية العامة تعرض الأفلام بانتظام إضافة إلى ظهور القنوات الفضائية المتخصصة فى عرض تلك الأفلام والتى زاد عددها فى الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ؛ فلقد شهد العصر الحالى اهتماما بالغ الأهمية من المجتمعات العربية فى ظهور العديد من القنوات الفضائية المتخصصة لعرض الأفلام، مما يجعلها تتيح للمشاهد فرصة ليرى مشكلات مجتمعه وقضاياه، لكن الخطورة الحقيقية تكمن فى حالة عدم تقديمها تلك المشكلات والقضايا بشكل صادق أو قريب من الواقع الفعلى الذى يعيشه.

Egyptian youth's attitudes towards Egyptian films
that deal with the issue of work and unemployment

Aims: This study aims at the attitudes of Egyptian youth towards Egyptian films that deal with the issue of work and unemployment

Tools: The researcher used Sample analysis and Questionnaire.

Methodology: The researcher used the sample survey method.

Content: This study consists of five chapters, the first chapter, the methodological framework of the study, the second chapter, the youth and films, chapter three, work and unemployment, Chapter Four, the results of the analytical study ،chapter five the results of the field study.

Result: film works dealt with the issue of employment in the new millennium to increase the unemployment rate and the modernity of the period of time, It also focused on discussing the issue of work for different levels of education, but focused more on university youth, Taking films directly and realistically and highlighting them to put the viewer at the heart of the case and convey the message required to him, what films are only a mirror of the society conveying its reality and problems as they are without falsity or exaggeration, Unemployment for several reasons, including economic reasons, social and psychological; unemployment is not born of the moment but the result of many causes and problems which paved the way for its spread and increase in our society and this mass was increased by the fact that watching it no longer asked to go to the cinema. The read and listened media is an important source.

مقبول للنشر فى: ١٩/ ٧/ ٢٠٢٢

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بمثابة مصدرا هاما من مصادر التوجيه والتثقيف والإرشاد فى المجتمع؛ لما لها من تأثير كبير فى اهتمامات الجمهور المتلقى وتوجهه ومستوياته الفكرية والاجتماعية والأكاديمية، وهو ما جعلها تكتسب تلك الأهمية العظيمة فى بناء المجتمعات؛ فهى أحد العناصر الأساسية التى تساهم بشكل ملحوظ وكبير فى بناء وتشكيل المجتمعات على المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي.

ولقد استطاع التليفزيون أن يتفوق عن غيره من وسائل الإعلام فى تصويره للواقع الذى نحياه، فنجد أن المضمون المقدم من خلاله يساهم فى بناء صورة الأفراد عن الواقع، ومن شأن تلك الصورة التى تسيطر على المضمون التليفزيونى أن تسيطر هى الأخرى على عقل المشاهد إضافة أنها بمرور الوقت تنمى لديه الاعتقاد بأن ما يراه على الشاشة ما هو إلا صورة مطابقة ومماثلة للواقع الذى يحياه.

وتتفوق الأفلام السينمائية على الأشكال الأخرى التى يقدمها التليفزيون من حيث نسبة الإقبال على مشاهدتها ومتابعتها وزاد من هذه الجماهيرية أن مشاهدتها لم تعد تطلب الذهاب للسينما، فقد أصبحت القنوات الفضائية العامة تعرض الأفلام بانتظام إضافة إلى ظهور القنوات الفضائية المتخصصة فى عرض تلك الأفلام والتى زاد عددها فى الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ؛ فلقد شهد العصر الحالى اهتماما بالغ الأهمية من المجتمعات العربية فى ظهور العديد من القنوات الفضائية المتخصصة لعرض الأفلام، مما يجعلها تتيح للمشاهد فرصة ليرى مشكلات مجتمعه وقضاياه، لكن الخطورة الحقيقية تكمن فى حالة عدم تقديمها تلك المشكلات والقضايا بشكل صادق أو قريب من الواقع الفعلى الذى يعيشه.

والشباب فى المجتمع المصرى هو مصدر ثروته الحقيقية، فهم الأمل لتحقيق غد ومستقبل أفضل، ولذلك؛ فالاهتمام بهم وتوفير الخدمات لهم وتحقيق أمنهم بمثابة أمرا حيويا يتحدد على ضوئه معالم المستقبل، فعلى الدولة ألا تدخر أى جهد فى توفير احتياجاتهم الأساسية التى تؤمن لهم حياتهم التى يحيونها ومستقبلهم القادم، وبناء على ذلك يجب ان تكتسب قضايا الشباب أهمية خاصة، خاصة مع ازدياد معدلات الفقر والتهميش والبطالة والهجرة غير المشروعة.

دراسات سابقة:

يعتمد البحث فى بنائه الأساسى على دراسة اتجاهات الشباب المصرى نحو الأفلام السينمائية المصرية التى تتناول قضية العمل والبطالة، ولذلك فقد تم رصد عددا من الدراسات التى ارتبطت بموضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة وسيتم عرضها وفق محورين رئيسين يعقبها تعليق عام، المحور الأول دراسات تناولت معالجة الأفلام السينمائية للقضايا المجتمعية، والمحور الثاني دراسات تناولت اتجاهات الشباب وتطلعاته نحو مستقبله العملي:

١. أجرت ريم على أحمد (٢٠١٥)[١] دراسة بعنوان معالجة الأفلام السينمائية لقضايا الطفل المصرى، استهدفت تحديد ملامح تناول الأفلام السينمائية لقضايا الأطفال، والتعرف على آراء المختصين من الإعلاميين والتربويين والأكاديميين فيما يتعلق بأهم قضايا الأطفال التى ينبغى أن تناقشها الأفلام، وكيف يمكن توظيف الأعمال السينمائية مستقبلا فى عرض قضايا الأطفال ووضع معايير وضوابط مشاركة الأطفال فى الأعمال السينمائية وصولا بالأطراف المشاركة فى عملية الإنتاج، واعتمدت على نظرية الغرس الثقافي. حيث اتبعت منهج المسح الإعلامى، واعتمدت على أداة تحليل المضمون لعينة عمدية قوامها ٨٨ فيلما سينمائيا، وأداة الاستبيان لعينة عمدية قوامها ٤٢ مفردة، وخلصت النتائج إلى بروز دور القطاع الخاص فى الاهتمام بقضايا الأطفال وإنتاج أفلام متنوعة تناقش قضايا الطفل المصري، وذلك بنسبة ٩٧,٧%، وغلبة القالب الدرامى (كوميدي) على القوالب الدرامية الأخرى، حيث بلغت نسبته ٣١,٨% فى معظم الأفلام السينمائية التى تناولتها الدراسة، وعدم اهتمام الأفلام السينمائية بقضية الطفل الأمى، مما يشير إلى أن الأفلام السينمائية لا تنقل صورة حقيقية للواقع، واتفاق ٤٠,٨% من المتخصصين على أن معالجة القضايا سينمائيا من الممكن أن تكون عامل ضغط على متخذى القرار فى سعى منها لحل تلك القضايا ولفت نظر المسئولين إليها.

٢. أجرت سها سمير حامد (٢٠١٧)[٢] دراسة بعنوان الأبعاد الاجتماعية لظاهرة البلطجة فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية، استهدفت التعرف على حجم ظاهرة البلطجة بالنظر إلى الفترات الزمنية كما طرحتها السينما المصرية والكشف عن كيفية تناول الأفلام السينمائية المصرية لظاهرة البلطجة فى مصر، واعتمدت الدراسة على الملاحظة ودليل تحليل المضمون لعينة من الأفلام السينمائية وقوامها ٦٠ فيلما، وتوصلت النتائج إلى أن أعلى نسبة من أفلام البلطجة هى الأفلام التى كتبت خصيصا للسينما المصرية حيث بلغت ٧٠% وتمثل أعلى نسبة ضمن مصادر قصة الفيلم، كما أن الغالبية العظمى من الشركات المنتجة للأفلام تستخدم أفلام الألوان خلال الفترة الزمنية من ١٩٧٢ حتى ٢٠١٦ حيث وصلت نسبتها الى ٦٨,٣%، ويليها استخدام الأفلام أبيض وأسود وبلغت نسبتها ٣١,٦%، وفى الفترة من ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٢ لم تكن هناك أية تقنيات وإمكانيات عرض الأفلام الملونة.

٣. وأجرت فايزة طه عبدالحميد عبدالرحمن (٢٠١٧)[٣] دراسة بعنوان العلاقة بين تعرض المراهقين للأفلام السينمائية بالتليفزيون وتبنى أنماط من السلوك الاجتماعى غير المقبول، استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين تعرض المراهقين للأفلام السينمائية وتبنيهم أنماطا من السلوك الاجتماعى غير المقبول، وكذلك التعرف على السلوك اللفظى وغير اللفظى الغير مقبول اجتماعيا بأفلام شركة السبكى للإنتاج، إضافة إلى التعرف على مدى اكتساب المراهقين لأنماط جديدة من السلوك واتجاهات جديدة غير مقبولة من خلال الأفلام، حيث اتبعت منهج المسح الإعلامى، واعتمدت على أداة تحليل المضمون لعينة عمدية من أفلام السبكى وقوامها ١٦ فيلما، وأداة الاستبيان لعينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة وتوصلت النتائج إلى أن السلوك اللفظى غير المقبول اجتماعيا فى الفيلم تمثل فى الشتائم فى المركز الأول بنسبة ٩٣,٧٥%، يليه كلمات غريبة عن اللغة العربية فى المركز الثانى بنسبة ٨٧، ٥%، ثم الالفاظ البذيئة والأغانى الهابطة فى المركز الثالث بنسبة ٧٥%، وتأتى الكلمات السوقية (الردح) فى المركز الرابع بنسبة ٦,٢٥%، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تعرض المراهقين عينة الدراسة لأفلام السبكى السينمائية، وتبنيهم لأنماط من السلوك الاجتماعى غير المقبول، وأشار ٥٢,٨% من أفراد العينة أنهم بعد المشاهدة يقلدون ما حدث فى الفيلم ويتحدثون بنفس الطريقة بينما أشار ٢٠,٣% أنهم يفعلون ذلك أحيانا ونفس النسبة أشارت إلى أنها لا تفعل ذلك.

٤. وأجرت نرمين إبراهيم أحمد (٢٠١٦)[٤] دراسة بعنوان سمات المجتمع الجامعى كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى له، واستهدفت الدراسة التعرف على طبيعة وسمات ومشكلات المجتمع الجامعى كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية المقدمة فى التليفزيون والقنوات الفضائية المتخصصة فى الدراما، ودراسة أوجه التشابه والاختلاف بين صورة المجتمع الجامعى المقدمة فى الأفلام السينمائية وبين الواقع الفعلى بهذا المجتمع، واعتمدت على نظرية الغرس الثقافي. حيث اتبعت منهج المسح الإعلامى، واعتمدت على أداة تحليل المضمون لعينة عمدية قوامها ١٠٠ فيلم سينمائى، وأداة الاستبيان لعينة عمدية قوامها ٤٧٠ مفردة، وخلصت النتائج إلى أن ٨١% من الأفلام السينمائية عينة الدراسة التى تناولت المجتمع الجامعى كانت أفلام ملونة، بينما نسبة ١٩% كانت أفلام أبيض وأسود، و٦٣% من الأفلام السينمائية عينة الدراسة اتخذت القالب التراجيدى كقالب فنى لها، بينما ٣٤% منها اتخذت القالب الكوميدى كقالب فنى مقابل ٣% منها اتخذت قال الميلودراما، إضافة إلى ظهور قالب الميلودراما بأعلى نسبة ٣٣,٣% فى الأفلام السينمائية التى تناولت المجتمع الجامعى قبل ١٩٥٢ وهو ما يتفق مع انتشار هذا القالب من الأفلام خلال هذه الفترة.

٥. كما وأجرت باربرا فريزر Barbara Fraizer (2014)[5] دراسة بعنوان صورة الأطفال والمراهقين فى الأفلام السينمائية: تأثير العنف كما يتم تجسيده بالأفلام واستهدفت رصد مدى تأثير صورة الأطفال والمراهقين فى الأفلام السينمائية على ميولهم نحو العنف، حيث اتبعت المنهج الوصفى التحليلى واعتمدت على أداة تحليل المضمون لعينة عمدية من الأفلام، وأداة الاستبيان لعينة عمدية قوامها ٥٢٢ مفردة، وأظهرت النتائج وجود إفراط فى تجسيد أفلام السينما الأطفال فى صورة المغامرة والبطولة والحركة، وهو ما أثر فى تعاطيهم تلك الأفلام بصورة سلبية، ووجود عدد من العوامل التى تؤثر فى مدى تفاعل الأطفال مع مضمون العنف فى الأفلام، وظهور السلوك العدوانى لديهم ومنها (عناصر التشويق والإثارة، الإمكانيات الإخراجية فى العمل الفنى، أنماط المشاهدة)، فهناك علاقة موجبة بين عناصر التشويق والإثارة وبين مشاهدة الأطفال لمحتوى العنف فى الأفلام، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط دالة بين ميول الأطفال إلى العنف، وبين التعرض لصور أطفال فى نفس العمر فى الأفلام السينمائية، أى أنه كلما زاد معدل مشاهدة الأطفال للأفلام خاصة لأبطال فى نفس عمر الطفل، يزداد السلوك العدوانى لديهم بأبعاده المختلفة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. تحديد أهمية الدراسة، حيث أكدت بعض الدراسات السابقة أهمية الدور الخطير الذى تلعبه الأفلام فى التأثير على المجتمع وفى إدراك الجمهور للقضايا الهامة وكذلك تغيير وجهات نظرهم حولها.
٢. من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة معرفة النقاط التى لم تتطرق لها تلك الدراسات حتى تتطرق الدراسة لدراستها واختبارها.
٣. اختيار الإطار النظرى للدراسة وهو نظرية الغرس وربطه بموضوع الدراسة الحالي.
٤. صياغة تساؤلات الدراسة التحليلية بالاستعانة بنتائج الدراسات السابقة، ووضع فروض الدراسة.
٥. تحديد عينة الدراسة التحليلية والتى ترتكز على الأفلام السينمائية المصرية والمقدمة فى القنوات الفضائية الخاصة، وتحديد عينة الدراسة الميدانية من الشباب الجامعي.
٦. استخدام المنهج المسحى فى الدراستين التحليلية والميدانية.
٧. تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية للدراسة والخاصة بالعمل.
٨. تحديد أدوات جمع البيانات حيث تم الاستعانة بها في:

أ. إجراء دراسة تحليلية وميدانية معا، حيث لوحظ فى معظم الدراسات السابقة إجراء دراسة تحليلية وميدانية معا للوصول إلى نتائج متعمقة حول موضوع الدراسة.
ب. تحديد أوجه الاختلاف والاتفاق بين النتائج التى توصلت لها الدراسة الحالية والنتائج التى توصلت لها الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة التعرف على اتجاهات الشباب المصرى نحو الأفلام السينمائية المصرية التى تتناول قضية العمل والبطالة، والتى تتناول قيم هامة كالعمل ودورها فى تشكيل اتجاهات الشباب الجامعى نحو العمل وذلك من خلال دراسة وتحليل المضمون الذى تقدمه تلك الأفلام عينة الدراسة، ومدى معالجتها للتحديات المختلفة التى تواجه الشباب، فضلا عن التعرف على وجهة نظرهم تجاه هذه الأفلام ومدى اقتناعهم بها ومدى تأثيرها على اتجاهاتهم وآرائهم.

ومن هنا تأتى إشكالية الدراسة فى محاولة الكشف عن اتجاهات الشباب المصرى نحو الأفلام السينمائية المصرية التى تتناول قضية العمل والبطالة، وذلك باعتبار أن الأفلام السينمائية هى أحد الأدوات التاريخية بالإضافة إلى التحليل الذى تعتمد عليه فى رصد حركة المجتمع عبر الفترات الزمنية المختلفة، كما أنها تعد من أهم وأكثر الوسائل المؤثرة فى الشباب.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية العلمية:

أ. تتناول الدراسة واحدة من أهم قضايا المجتمع وهى قضية العمل والبطالة ودور الأفلام السينمائية فى تناولها، والتصدى لمشكلات البطالة والمساهمة فى معالجتها والحد من انتشارها فى المجتمع، ودورها فى تسهيل فرص عمل للشباب.
ب. أهمية الدور الخطير الذى تلعبه الأفلام السينمائية فى التأثير على المجتمع بجميع فئاته عامة وشبابه خاصة وفى إدراكهم لفهم القضايا الهامة.
ج. قياس رجع صدى الشباب بعد تعرضهم لهذه الأفلام لقضايا العمل ومعرفة مدى التغيير الحادث فى وجهة نظرهم تجاه تلك القضايا.

٢. الأهمية العملية:

أ. أهمية التليفزيون باعتباره إحدى الوسائل الإعلامية الهامة التى تنقل المعلومات والمعارف والخبرات إلى الجمهور.
ب. تساعد الباحثين الأكاديميين فى الحصول على المعلومات والدراسات التى تبحث العلاقة بين الأفلام السينمائية المقدمة فى القنوات المصرية الخاصة وعلاقتها باتجاهات الشباب المصر نحو العمل بالإضافة لتقديمها إطارا مرجعيا ومعلوماتيا للأحداث.
ج. أهمية دراسة قضايا العمل والبطالة باعتبارها أحد القضايا الرئيسية التى يواجهها المجتمع المصرى بشكل عام.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على موقف الأفلام السينمائية تجاه القضية المطروحة، وأسلوب التناول من خلال عرض المشكلة وطرح الحلول إن وجدت، والتعرف على نوعية المضامين وما تنطوى عليه من قيم إيجابية أو سلبية، ومدى ممارسة السينما لدورها فى خدمة قضايا المجتمع.
٢. التعرف على مدى متابعة الشباب للأفلام السينمائية التى تتناول قضايا العمل ومدى إدراكهم لهذه القضايا كما تعرض فى العمل الفنى، وأيضا التعرف على الحلول المقترحة من جانبهم للحد من ظاهرة البطالة.
٣. التعرف على أنماط مشاهدة الشباب لهذه الأفلام.
٤. التعرف على مدى قرب الصورة المتكونة لدى الشباب عينة الدراسة عن العمل وتلك الصورة المعروضة عنه فى الأفلام عينة الدراسة.
٥. اختبار فروض نظرية الغرس الثقافى فى المجتمع المصرى من خلال التعرض للأفلام السينمائية التى ناقشت قضايا العمل والبطالة، وإدراك حقيقة الواقع الاجتماعى لها.
٦. رصد مدى مساهمة هذه الأفلام فى وضع أولى الخطوات لتفعيل القوانين والتشريعات التى تخلق فرص عمل للشباب، والمساهمة فى التغيير الاجتماعي.

الإطار النظري:

اعتمدت الدراسة فى شقها النظرية على نظرية الغرس الثقافى Cultivation Theory حيث يهتم الكثير من العلماء والباحثين بوسائل الاعلام الجماهيرية، لما لها من تأثير واضح فى تشكيل الرأى العام والتأثير الفعال به، وتشكل نظرية الغرس الثقافى الاطار الذى من خلاله تستطيع الوصول لأكبر قدر من الجمهور.[٦]

١. فروض نظرية الغرس الثقافي: تنطلق نظرية الغرس الثقافى من فرضية أساسية مفادها أن الأشخاص الذين يتعرضون لفترات طويلة لوسائل الإعلام أو ما يطلق عليهم كثيفى المشاهدة Heavy Viewers، يدركون العالم الواقعى بشكل مختلف عن أولئك الذين يقضون وقتا أقل فى المشاهدة، حيث أن كثيفى المشاهدة أكثر قدرة على إدراك العالم الواقعى بصورة أقرب إلى المعالجة الإعلامية.
٢. أوجه الاستفادة من النظرية فى الدراسة الحالية: تعتمد هذه النظرية فى إطارها النظرى، وصياغة فروضها على نظرية الغرس الثقافى، فتعرض الشباب الجامعى للأفلام التى تهتم بعرض قضاياهم وخاصة تلك التى تمس قضية العمل

والبطالة بشكل مكثف يجعلهم مدركين للقضية جيدا، وتعامل الناس مع الشاب العاطل على أنه عالة على المجتمع داخل العمل الدرامى، ويكونون صورة ذهنية واضحة للشخصيات العاملة والشخصيات العاطلة، فالمعرفة تؤثر على وجدان الجمهور ومن ثم سلوكهم تجاه تلك الشخصيات وتجاه القضية وكيفية التعامل معها بشكل عام.(٧)

تساؤلات الدراسة:

١. التساؤلات الخاصة بالشكل:
   أ. ما جهات إنتاج الأفلام السينمائية؟
   ب. ما القوالب الدرامية التى تناولت قضايا العمل فى الأفلام؟
   ج. ما الفترة الزمنية التى تعالجها الأفلام لقضايا العمل؟
٢. التساؤلات الخاصة بالمضمون:
   أ. ما الأفلام السينمائية التى عالجت قضية العمل، وما أشكال العمل بها؟
   ب. ما أسلوب واتجاه معالجة الأفلام لقضايا العمل؟
   ج. ما الحلول المقترحة فى الأفلام محل الدراسة للحد من البطالة؟

فروض الدراسة:

١. الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين درجة اعتماد المبحوثين على الأفلام السينمائية التى تعرض قضية العمل ومستوى إدراكهم لقضية البطالة فى مصر.
٢. الفرض الثاني: توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين مدى تأثر المبحوثين بالأفلام السينمائية المصرية التى يقومون بمشاهدتها وبين الصورة المتكونة لديهم نحو تناول تلك الأفلام لمشكلة العمل والبطالة.

نوع الدراسة:

وفقا لطبيعة المشكلة البحثية المقترحة فإن هذه الدراسة تنتمى إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية التى لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق والبيانات وتفسيرها وتقويمها وتحليلها تحليلا شاملا.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى بشقيه الميدانى والتحليلى.

مجتمع وعينة الدراسة:

١. مجتمع وعينة الدراسة التحليلية:
   أ. مجتمع الدراسة التحليلية: يتمثل فى مجموعة من الأفلام السينمائية المقدمة فى القنوات المصرية الخاصة.
   ب. عينة الدراسة التحليلية: عينة عمدية من الأفلام السينمائية التى تناولت قضية العمل والبطالة بشكل مباشر وتشمل أفلام (فى محطة مصر- مطب صناعي- أفريكانو- جاءنا البيان التالى- رحلة حب).
٢. مجتمع وعينة الدراسة الميدانية: تهتم الدراسة فى شقها الميدانى بدراسة الشباب الجامعى المهتم بمتابعة القنوات الفضائية الخاصة وكذلك الأفلام السينمائية المقدمة بها خاصة تلك التى تتناول قضية العمل والبطالة، ونظرا لصعوبة الحصول على معلومات كاملة عن أعداد ونسبة مستخدمى تلك القنوات، فقد تم إجراء الدراسة لعينة عمدية من الشباب المصرى من متابعى القنوات الفضائية الخاصة والأفلام السينمائية المصرية المقدمة بها فى أربع جامعات هي: جامعة (القاهرة، المنصورة، الدلتا، الأزهر)، بواقع ١٠٠ استمارة لكل جامعة بالتساوي.

أدوات جمع البيانات:

استمارة تحليل المضمون لتحليل عينة عمدية من الأفلام السينمائية المصرية التى تناولت قضية العمل والبطالة، واستمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة الميدانية والتى أجريت على الشباب الجامعى فى الجامعات الأربع وتم اجراء اختبار الصدق والثبات كالتالى:

١. إجراءات الصدق: وقد عمل الباحث على تحقيق هذا النوع من الصدق من خلال عرض استمارة الاستبيان على عدد من المحكمين(*) المتخصصين فى الإعلام ومناهج البحث وذلك للحكم على مدى صلاحية الاستمارات لإجراء الدراسة وتحقيق فروضها، وتم إجراء بعض التعديلات على الاستمارات وفئاتها وفقا لملاحظات السادة المحكمين، إذ أصبحت الاستمارات صالحة للتطبيق، وقادرة على تحقيق أهداف الدراسة.
٢. إجراءات الثبات للدراسة التحليلية: قام الباحث بإجراء ثبات التحليل، وتم شرح الفئات لها وتدريبها عليها، وتزويدها بقائمة التعريفات الخاصة بفئات التحليل، وقد تم إجراء الثبات على عينة مختارة بواقع فيلمين من إجمالى ٨ أفلام أى نسبة ٢٥% من عينة الدراسة الإجمالية، وبعد إعادة تحليلها بواسطة الزميلة ومقارنة الفقرات فى التحليلين ورصد ثبات كل سؤال على حده، وبعد ذلك تم أخذ متوسط الثبات وعمل المعادلة الخاصة بمعادل ثبات هلوستى لمعرفة مدى التوافق فى التحليلين، ثبت أن نسبة معامل الثبات ٩٠% وهى نسبة عالية تدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.
٣. إجراءات الثبات للدراسة الميدانية: استخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار، حيث قام بعد جمع بيانات الدراسة الميدانية بإجراء دراسة أولية على ٥% من إجمالى مفردات الدراسة الميدانية (٢٠ مفردة)، ثم قام بإعادة الاختبار عليهم مره أخرى لقياس الثبات، وقد بلغ معامل الثبات ٩٢% مما يدل على وجود درجة اتساق عالية بين إجابات المبحوثين.

الأساليب الإحصائية:

التكرارات والنسب المئوية Frequencies and Percentages، ومعامل ألفا لكرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، ومعامل ارتباط بيرسون Person Correlation، واختبار (ت) T- Test للعينات المستقلة، والوزن النسبى، أو المتوسط الحسابى الموزون، واختبار كا٢ Chi^2، واختبار نسبة (ف) ANOVA- Test.

نتائج اختبارات الفروض:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين درجة اعتماد المبحوثين على الأفلام السينمائية التى تعرض قضية العمل ومستوى إدراكهم لقضية البطالة فى مصر.

جدول (١) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة اعتماد المبحوثين على الأفلام السينمائية التى تعرض قضية العمل ومستوى إدراكهم لقضية البطالة فى مصر

المتغيرات	معامل الارتباط	الدالة
اعتماد المبحوثين على الأفلام السينمائية التى تعرض قضية العمل ومستوى إدراكهم لقضية البطالة فى مصر	٠,٣١٥	دالة ٠,٠٠١

تشير نتائج المعاملة الاحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين درجة اعتماد المبحوثين على الأفلام السينمائية التى تعرض قضية العمل ومستوى إدراكهم لقضية البطالة فى مصر.

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الأول القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين درجة اعتماد المبحوثين على الأفلام السينمائية التى تعرض قضية العمل ومستوى إدراكهم لقضية البطالة فى مصر.

جدول (٢) يوضح اختبار كا٢ لدلالة الفروق بين مدى تأثر المبحوثين بالأفلام السينمائية المصرية التى يقومون بمشاهدتها وبين الصورة المتكونة لديهم نحو تناول تلك الأفلام لمشكلة العمل والبطالة

المتغيرات		كا٢	الدالة
تأثير المبحوثين بالأفلام السينمائية المصرية التى يقومون بمشاهدتها	الصورة المتكونة لديهم نحو تناول تلك الأفلام مشكلة العمل والبطالة	٣٢,٤٢٦	دالة ٠,٠٠٠

تشير نتائج تطبيق اختبار كا٢ بالجدول السابق إلى وجود فروق ذات دالة

(*)أسماء السادة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون:
أ.د.عبدالعزيز السيد،عميد كلية الأعلام وتكنولوجيا الاتصال بجامعة جنوب الوادي.
أ.د.طه عبدالعاطي مصطفى نجم، أستاذ ورئيس قسم الإعلام بجامعة الأسكندرية.
أ.د.عبدالجواد سيد، رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنوفية.
د.فاطمة أبوالحسن، استاذ مساعد بقسم الإنتاج الإعلامي بأكاديمية الشروق.
د.حسين علي محمد أبوعمر، مدرس الصحافة بجامعة فاروس.

إحصائية بين مدى تأثير المبحوثين بالأفلام السينمائية المصرية التى يقومون بمشاهدتها وبين الصورة المتكونة لديهم نحو تناول تلك الأفلام لمشكلة العمل والبطالة.

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثانى القائل بوجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين مدى تأثر المبحوثين بالأفلام السينمائية المصرية التى يقومون بمشاهدتها وبين الصورة المتكونة لديهم نحو تناول تلك الأفلام لمشكلة العمل والبطالة.

النتائج العامة للدراسة:

١. جهة إنتاج العمل السينمائى فى الأفلام السينمائية من القطاع الخاص بدرجة كبيرة، وهذا دليل على وجود تقصير من الإنتاج الحكومى فى إنتاج مثل هذه الأعمال التى تتناول قضية مجتمعية هامة والاقتصار فقط على الإنتاج الخاص الذى يهدف بشكل كبير إلى المال والتربح دون تقديم رسالة إلا عدد قليل من الأفلام والتى تناولنا بعض منها فى هذه الدراسة.

٢. احترمت الأفلام المجتمع المصرى ولم تستخدم ألفاظ غير لائقة؛ فالمجتمع المصرى يرفض الخروج عن النص وعن العادات والتقاليد والاحترام الذى يتسم به المجتمع، فضلا عن أن هذه الأفلام ذات طابع اجتماعى فهى تناقش قضية تهم المجتمع بأكمله.

٣. أغلب الأفلام مكتوبة خصيصا للسينما وهذا دليل على أهمية القضية بالنسبة للمؤلفين وأنهم يحاولون استعراضها ومناقشتها بشكل كبير مع ما يتناسب مع طبيعة الوسيلة وخاصة لأن التليفزيون والسينما من أكثر الوسائل الإعلامية التى يقبل عليها المشاهدين.

٤. تبنت الأفلام عدة حلول منها تشجيع العمل الحر والمشروعات الصغيرة، وأيضا شجعت الحكومة هذه الحلول بالفعل من خلال تسهيل قروض الشباب وتسهيل المشروعات الصغيرة، وتبنت الأفلام أيضا الحث على العمل والبحث عليه بعيدا عن انتظار الوظائف التقليدية والاتجاه الى الأعمال الخاصة لتحسين الدخل.

٥. فيما يخص متوسط ساعات مشاهدة أفراد عينة الدراسة للأفلام السينمائية، جاء فى الترتيب الأول (أقل من ساعتين) بنسبة ٤٥,٨%، بينما جاء فى الترتيب الثانى (من ساعتين إلى ٤ ساعات) بنسبة ٣٩,٢%، وجاء فى الترتيب الثالث والأخير (أكثر من ٤ ساعات) بنسبة ١٥%.

٦. كانتأبرز الحلول المقترحة لحل مشكلة البطالة من وجهة نظر الشباب هي تشجيع المشروعات الصغيرة الصناعية والزراعية والخدمية ودعمها، تلاها تشجيع الاستثمارات، ثم تحسين النظام الاقتصادي، تلاها تحسين النظام التعليمي، ثم القضاء على مشكلة الانفجار السكاني، ثم تخفيض أجور بعض الموظفين ذوى الرواتب العالية، ثم تقديم سن التقاعد وتوفير أماكن كبار السن للجيل الجديد، تلاها قبول شباب الخريجين بالوظائف الصغيرة التى لا تتوافق مع مؤهلاتهم.

التوصيات:

١. ضرورة وجود إنتاج حكومى للأعمال السينمائية لتسليط الضوء على أهم القضايا المجتمعية ومنها قضية العمل.

٢. زيادة عدد الأفلام السينمائية التى تناقش قضية العمل باعتبار أن السينما من أهم الوسائل الإعلامية انتشارا فى المجتمع.

٣. ضرورة اهتمام الحكومة بالتوسع فى إنشاء المشروعات المختلفة التى تتيح فرص عمل للشباب.

٤. دعم العمل الحر والمشروعات الصغيرة بالنسبة للشباب وتسهيل كافة الإجراءات، بالإضافة إلى تسهيل القروض البنكية وتخفيف الفائدة لتسهيل مشروعاتهم.

٥. إنشاء مراكز تدريب للشباب الخريجين لتأهيلهم إلى سوق العمل بتخصصاته المختلفة.

٦. ضرورة اهتمام الدولة بتطوير التعليم لإنتاج جيل جديد قادر على التطوير بما يتناسب مع العصر التكنولوجى الحديث الذى نعاصره.

المراجع:

١. ريم على أحمد. معالجة الأفلام السينمائية لقضايا الطفل المصرى، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٥).

٢. سها سمير حامد. الأبعاد الاجتماعية لظاهرة البلطجة فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لعينة من الأفلام السينمائية، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٧).

٣. فايزة طه عبدالحميد عبدالرحمن. العلاقة بين تعرض المراهقين للأفلام السينمائية بالتليفزيون وتبنى أنماط من السلوك الاجتماعى غير المقبول، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٧).

٤. نرمين إبراهيم أحمد. سمات المجتمع الجامعى كما تقدمها الأفلام السينمائية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى له، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٦).

5. Barbara Fraizer. "The Image Of Children And Adolescents In Movies: The Impact Of Violence", **Media Research**, Vol. 66, No. 1, 2014

6. Signorielli Nancy Morgan Michal. Cultivation Analysis New Direction In **Media Effects Research** (California: Sage Puplications, 1999).

7. Werner J. Severin, Jenny W, Tankard. **Communication Theory** (New York: Hasting Hosting House Publishing, 1992).